



مع أسود البوسنة المقاتلين في جبهة ترافنيك المحاصرة



باللباس العسكري قرب سراييفو



خلف قناص مسلح من المقاتلين البوسنيين

# شاهد على أيام الجحيم في البوسنة



بثلم: يوسف عبدالرحمن  
y.abdul@alanba.com.kw

دور اغاثي كبير وبدعم من الرمز الخيري العم يوسف جاسم الحجى الذي كان نصيرا خيرا للبوسنة، في تلك اللحظات كانت تقارير الداخل تقول: الصرب يرتكبون اليوم جرائم يندى لها جبين الانسانية في منطقة توزلا في شمال البوسنة فقد تم اغتصاب 40 فتاة مسلمة وابلغوا الاهالي ان هذا تكتيك جديد دخل المعارك مع المسلمين والهدف هو اذلال المرأة المسلمة والاساءة لها وتحطيم شخصيتها واذلال المسلمين في العالم.

## 50 مترا عن الصرب ومناشده مؤلمة

د.سهيل عربي من اصل سوري مقدم يذكركني بابطال ومجاهدي سورية الحبيبة اليوم هو طبيب اسنان متزوج من البوسنة، وقد كنت معه في أكثر عمليات الاقدام الجريئة حيث كنا على بعد 50 مترا فقط من الصرب وكان دائم التحذير لي من قناصة وبرساتش، وقد زاد من شجاعتي واقدمي اني وجدت مقاتلا بوسنيا استطاع ان يوقف أكثر من دبابة ومدرعة للعدو الصربي بـ 300 طلقة مسدس عادي. كنت اتالم وأنا في طريقي مخترقا الحصار وأنا شاهد مآذن المساجد مهدمة ومقصوفة والمنازل مهدومة من الصرب ويومها شاهدت قرابة 80 مسجدا شملها التدمير المتعمد وأكثر ما أدمي قلبي مشاهدة مسجد «البيك»، وهو اكبر مساجد البلقان، مضروبا بالمدافع والصواريخ وذلك مسجدا «علاء باشا» وهما من المساجد التي بنيت في العهد العثماني. كنت أتالم وأنا اسمع ان الصرب منعوا الصلوات والأذان وسط تهجير أكثر من مليون مسلم من كل ارجاء البوسنة والهرسك والذين استهدفهم القناصة ولن أنسى ما حبيت ما سمعته من الشيخ نصرت في مسجد الشيخ «أحمد انكي» الذي حطمته المدافع وهو يقول: لقد خرجت من المدينة المنورة 1986 وأنا رئيس الائمة في مدينة ترافنيك وستنصنر بإذن الله برفع كلمة الله اكبر وسنلاحقهم من منزل الى منزل كما فعلنا في أكثر من مدينة محتلة من سراييفو الى بيهاتش.

## حوار مع الأطباء

أتذكر في زيارتي الميدانية صعوبة وصولي الى المستشفيات ومازلت أذكر د.عبدالله العبيدان

البوسنة والهرسك! وكثيرا ما كنا نحضر الخريطة ونوضح ان النمسا والمجر تحدها شمالا ومن الشرق رومانيا ومن الجنوب اليونان والباينا وانها فتحت على يد القائد المسلم الخليفة محمد الفاتح وان الاهالي من السلاف اقبلوا على الاسلام وان عاصمتها تسمى «سراي بوسنة» وقام الصرب بتحويلها الى «سراي ايفو» نسبة الى احد قواد الصرب وان الصرب قاموا في اعقاب الحرب العالمية الاولى بمذابح وحشية احرقوا أكثر من 270 قرية وقتلوا الرجال والنساء والاطفال وهاجر أكثر من 300 الف الى الخارج وايضا في عام 1941-1945 قام الصرب والكروات بتقسيم البوسنة بينهم وصادروا كل الاوقاف الاسلامية، لا احب ان اطلع في التاريخ واتركم مع ما تحقق من الانجازات في هذا الاستطلاع الصحافي او التحقيقات الصحافية التي اوصلتني الى الجائزة.

## مازلت أذكر

خرجت من منزلي في ليلة 20 اغسطس 1992 وانجزت معاملة السفر مع طيران «لوفتهانزا» كان الركاب يناظرون مطارنا المجدد عقب دنس الجيش العراقي، وصلنا فرانكفورت ثم عبرت الطائرة الى زغرب في كرواتيا وصلناها بعد طيران ساعتين ووجدت في انتظارني عثمان الحيدر «بوعادل» مسؤول لجنة الاغاثة الكويتية واعطيت لي القيزا بعد دفع ما يعادل 150 دينار كرواتيا بما يعادل عشرة دنانير كويتية وكان معي على الطائرة الشيخ ياسر القضماني ومحمد الراشد وعبدالعزیز الجبران وعبدالرحمن العجمي. ثم ذهبت الى مقر اللجنة في زغرب وبدأت التنسيق لبدء دخولي الى داخل اعماق البوسنة وهناك تدخل على مسؤوليتك وعليك ان تحمي نفسك وقد لاحظت ان سبلت الكرواتية كانت ملتقى ومما امنا للزوار والوفود التي تنزل في مطار سبليت الدولي وتنقل الى الدول المجاورة كل حسب توجهاته، فيما كانت مستار المدينة المعنبة تعاني من حصار خانق يفرضه الكروات على سكانها المسلمين.

وفي هذا المقام لابد من توجيه الشكر ايضا للمهندس عبدالرحمن العجمي وعبدالعزیز الجبران اللذين كان لهما دور مشهود في العمل الاغاثي والحقيقة ان جمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية التراث قامت

افسده الدهر في البوسنة غير ان المجاهدين العرب استطاعوا بروحهم الجهادية احياء العزة الاسلامية فكان المسلم البوسني يالف رجل صربي. استراحتي لكم هذا الاسبوع كدت فيها افقد حياتي وجعلتني الفائز الاول في جائزة علي وعثمان حافظ الصحافية لعام 1992 في جريدة الشرق الاوسط الخضراء إعلاما وانتشارا ومع زملائي الفائزين احمد محمد جمال ود.محمد عمارة ومحمد العربي الخطابي وسها ذهني وانس زاهد غير اني كنت الفائز عن التحقيقات الصحافية الميدانية في البوسنة والهرسك محققا سبقا صحافيا عربيا كأول صحافي دخل مناطق القتال ونقل الي القراء عن الجرائم الدامية الصربية في جريدة «الأنباء» الكويتية.

## الدافع النداء المهني والعقدي

كثيرا ما أسأل عن دوافع ذهابي للمواقع والقضايا الساخنة مثل افغانستان واريتريا ومورو وكشمير وكوسوفو وغيرها من القضايا الساخنة؟ كصحافي عربي مسلم تسمع وتقرأ وتشاهد ان الاغاية بلا تكلف وبشفافية انها تلبية للنداء المهني كصحافي عليه من الواجبات ما يحتم ان يذهب ويغامر ويقدم الحقيقة لقرائه دون انتظار الاجانب من المراسلين الذين قد يزورون الحقيقة حسب توجهاتهم. كصحافي عربي مسلم تسمع وتقرأ وتشاهد ان اخوانك في البوسنة والهرسك يقتلون حسب الهوية وتجاهل المناظر في سراييفو وترافنيك وجبال كوماز وكل مدن البوسنة وموستار تستصرخ وتستغيث: انقذونا، آلاف النساء ترمين، آلاف الاطفال يتموا، الاعراض انتهكت والشباب عذبوا وقتلوا واسروا، الآلاف تركوا بيوتهم واموالهم ولجأوا الى الجوار. هاجر من هاجر ويقي من يواجه مصيره اما بالقتل او الاسر هذه الكلمات جعلتني افكر بالذهاب وعقدت العزم غير منتظر في وقت كان الكثير لا يعرف مانا تعني البوسنة والهرسك؟ بل كان هناك من يدعو: اللهم انصر البوسنة على الهرسك! كنا في غاية الجهل فكثير منا لا يعرف ان البوسنة هم البوشناق، وعندما كنت اقول في محاضراتي التعريفية ان الاتحاد اليوغسلافي يتكون من جمهورية صربيا وكرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا والجبل الاسود والبوسنة والهرسك، كان كثير من الحاضرين يسأل اين تقع هذه الدولة ما سمعنا بها من قبل ويقصد

## الصراع في البوسنة كان صراع اديان رغم الشعارات الأوروبية

### البراقة

### استصغرت نفسي وأنا أجد شبابا عربيا مسلما يكتبون وصاياهم في أوراق صغيرة

وبعد مرور سنوات عرفت ان ازمة البوسنة هي ازمة النانو! وتقولون لي لماذا؟ لان الوضع البوسني خلف اخطر ازمة ثقة بين واشنطن وحلفائها منذ عام 1956. كانت مهمة صعبة وخطرة غطيت فيها كل ما جرى من اعتداءات وانتهاكات تستهدف الوجود الاسلامي كله في منطقة البلقان واجريت لقاءات مع المسؤولين البوسنيين والمجاهدين العرب، لن أنسى كيف كنت ادخل متسللا بطريقة الحية متعرجا خوفا من القناصة الصرب وقذائفهم!



طفلة بوسنية رحلت الى روما مع غيرها من الاطفال

غطيت في حياتي مواقع وقضايا ساخنة في افغانستان واريتريا وكشمير وطفاني ومورو حاملا كاميرتي واوراقتي، وكثيرا ما تعرضت للموت ولم اجفل أو اخاف لأنني مؤمن بان الأجل والرزق بيد الله، متوكلا عليه، غير ان تغطيتي لاحداث ومعارك البوسنة والهرسك جعلتني متائرا جدا بما رأيت هناك من مذابح وحشية وسط تخاذل عربي-اسلامي على مستوى الشعوب والحكومات غير أنه سرعان ما تأثرت الشعوب وبدأ التحرك من اجل انقاذ شعب البوسنة والهرسك من مذابح الصرب فيما تناولت الصحافة العالمية طرقا ملتوية واطلاق اتهامات لبعض الدول العربية بتسليح الصرب ومنها العراق الذي زود الصرب بمخططات المدفع البالي الذي صممه دجيرال بول وله تعاون مع الصرب منذ عام 1984 وايضا امدادهم بالنفط.

استصغرت نفسي وأنا أجد مجاميع من الشباب العربي المسلم يكتبون وصاياهم على أوراق صغيرة وقد ابكاني احدهم عندما قال لي واسمه جمال: هل تقبل ان تحفظ وصيتي عندي؟ فقلت ودموعي تزدف: يا جمال الله حافظك وترجع الي اهلك سالما، فصرخ: عمي لا تقول اربع، قل اللهم ارزقه الشهادة مع قافل الشهداء. استراحتي هذا الاسبوع عن قصة دخولي ممثلا جريدة «الأنباء» كأول جريدة كويتية وعربية تخترق الحصار حول البوسنة والهرسك في رحلة البحث عن الحقيقة عبر الاخطار والمصاعب للاجابة عن السؤال: لماذا هذه الحرب الصربية الغالمة ضد المسلمين؟

ولن أنسى دور اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة وادوار كل من الشيخ طارق العيسى والشيخ د.نادر النوري وعثمان الحيدر وعبدالرحمن العجمي وعبدالعزیز الجبران والاستاذ محمد الراشد ودور د.سهيل الذي رافقتي طيلة الرحلة مترجما ومسك الشكر والتقدير للعم يوسف الحجى والعم عبدالله المطوع، رحمه الله، وكيف استطاعت الكويت وحدها ان تساند البوسنة لاعمار وبناء أكثر من 800 مسجد و300 مدرسة هدمتها آلة الحرب الصربية، اضافة الى تدمير محتويات المكتبة الوطنية بمخطوطاتها الاسلامية القيمة.

كانت «الأنباء» حينذاك تحظى بمتابعة غير مسبوقة لوجود هذا الاستطلاع الميداني الذي نقل اكبر المذابح ليشير ودور العبادة وتهجير الاطفال وسبي واغتصاب النساء وسط اعلام اوروبي ي طرح المسائل العرقية كأنها تقوم على سياسات الحرب الباردة ومسلمون يقولون عطار الجهاد لن يصلح ما



الزميل يوسف عبدالرحمن يتسلم جائزته عن المركز الاول من اعلى حافظ ويبدو في الصورة اعلى امين وأحد أعضاء اللجنة



مصابة بوسنية من قذائف الهاون في ترافنيك



ساهمت في توزيع اغاثة اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة التي يرأسها العم يوسف الحجى



نقل والدته 90 كيلومترا في العربة



.. وصورت مذابح نورولا



مع الجيش النظامي ذي القبعات الخضراء

دائما المجاهد الشيخ البحريني محمد الفاتح وهذا لقبه والشهيد عبدالرحمن بودجانه من السعودية وزهير السعودي وكويتيون كحال بقية الشباب المجاهد الذي بذل الروح رخيصة من أجل المعتقد الديني وكل له نيته ولا تزيكي على الله احدا. من الشباب العربي الذي اذكره ابو محمد الفاتح وهو امير بحريني من آل خليفة الكرام وقف يوم الجمعة قائلاً لأمير المجاهدين يا شيخ اني رأيت الحور العين تناديني وقد كتبت وصيتي وحملت سلاحي ومعى ثلثة من الانصار بينهم العربي والتركي والالباني فقال له امير المجاهدين: يا محمد لديك أبناء وزوجة وانت مصدر للدعم المالي لماذا لا تذهب لرؤيتهم؟ فقال: لقد استخرت وارى الحور العين تتدافع نحوي وكما رغب ذهب عبر جبال «أخمن» في منطقة «هراثشه» وسقط كاول شهيد بحريني رغم أن لديه ولدين وبنيت وسقط معه ابودجانه السعودي وانضم الموكب لقايلة الشهداء العرب، انتكروهم وتسنط الدموع عليهم وادعو لهم واطلب منهم الدعاء لهم فلقد كانوا شبابا في عمر الورد باعوا الدنيا وشربوا الآخرة وكانوا صادقين في نياتهم وبعيدا عن تسييس الجهاد وعلو الدنيا فكبرهم من المجاهدين ومنهم شهداء الكويت الأبطال الذين مهروا كويتهم بدمائهم الزكية.

## لن ينسى الشعب البوسني

### الدعم السياسي

### من صاحب السمو الأمير

### الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية

### حينذاك

### أشهد أن هيئة جمع

### التبرعات برئاسة صاحب

### السمو الملكي الأمير

### سلمان بن عبدالعزيز قامت

### مشكورة بواجبها الاغاثي

### 13 فصيلا اسلاميا قاتل

### تحت إمرة الجيش البوسني

### أكثرهم من العرب

### 5000 مجاهد عربي

### حسموا المعارك الدائرة

### في أرجاء البوسنة



### الرئيس البوسني عزت بيجوفيتش

### قائد مسلم يجب

### أن يدرس لكل الأجيال

### لأنه قائد استثنائي

التنسيقية لعموم المساعدات وقد صرح لي بان شعب البوسنة أكد رغبته في الاستقلال وان الأمم المتحدة لم تقف بحسم ضد الصرب وان عون الكويت والسعودية وبعض دول الخليج العربية لا ينسى وان الشعور الإسلامي لدى الشعب البوسني يتصاعد وان المسلمات في البوسنة اليوم يتعرضن للانتهاكات الوحشية.

وقال لي لدي يقين بان هذه المحنة اعادتنا للاسلام وكنا مستعدين لإقامة دولة اسلامية لكن الحرب الزمتنا الدفاع عن انفسنا وان الحكومة الصربية نفذت بقوة وبطش قانون نزع الحجاب الإسلامي واستخدمت في حربها ضدنا الغازات السامة، خاصة في المناطق الشرقية.

### فاطمة كافيتش

قالت لي فاطمة كافيتش رئيسة الحركة النسائية لمسلمات البوسنة ان اعراض النساء تنتهك والاطفال يرحلون من البوسنة الى خارجها بهدف التنصير وان الصرب تحولوا الى وحوش كاسرة يفعلون كل الموبقات باهل البوسنة وقالت اننا تواجه هجمة صربية حاقدة على بناتنا وشبابنا ونعاني من نقص الاغذية والادوية والكماليات ونمر بأسوأ الأوضاع المساهية والاقتصادية وان الصليب الاحمر والهلال الاحمر الإسلامي يتعاونان الآن لتسليم اعداد كبيرة من المعتصبات في معسكرات الصرب واعدة آلاف الاطفال الذين رحلوا الى اماكن كثيرة بهدف تنصيرهم وابعادهم عن وطنهم البوسنة وكان وجه اعتراضها ان دول مجلس التعاون الخليجي تقدم المساعدة عن طريق المنظمات الدولية التي اغرقتهم بالسردين في حين الاطفال بحاجة الى علب الحليب والبايميرز مما جعلهم يستخدمون حليب الابقار!

### المجاهدون العرب

في مكان ما داخل البوسنة التقيت أمير المجاهدين العرب «ابوعبدالعزيز» وقال لي بكل صراحة اننا جننا للجهاد في سبيل الله وتحرير اراضي المسلمين من الصرب عملا بواجبنا الديني والاخلاقي لحماية اخواننا الذين سحقتهم الشيوعية والتأمّر العالمي والصرب معروفون بحقدهم الأسود الذي لا مثيل له.

ونحن هنا حضرنا للجهاد والاغاثة والاعلام، كل منا يقوم بدوره لنصرتهم، انا اعتبر وجودك اليوم «طلقة اعلامية جهادية» فليس بالبنديقية نصرهم ولكننا بالاعلام والاغاثة والدعاء نرفع روحهم المعنوية انا اشكرنا على وجود معنا ونرجو ان يوفقك الله لنصرة راية الحق واشكر جريدة «الانباء» ومجلة المجتمع على هذا الدور وكان معي في هذا اللقاء اخي واستاذي محمد الراشد «بوسالم ممثلاً للمجتمع» ثم تحدث عن تاريخ البوسنة والهرسك وعن تطورات الاحداث وخاصة الفرق الجهادية التي بلغت اكثر من 13 فصيلا جهاديا موزعة داخل البوسنة ترفع الجهاد وتحببه في النفوس وان الشباب العربي المسلم اثبت قدرة كبيرة على احياء الجهاد في النفوس وخاضوا معارك فاصلة في مناطق فيسكو على بعد 28 كيلومترا من العاصمة سراييفو وان اكثر من 5000 مجاهد عربي موجودون ولهم دورهم في ادارة المعارك، وابشرك بانته تم الاتفاق بين المسلمين والكروات لتوحيد نقساط التقنيش حتى لا تتكرر المشاكل السابقة وان جميع المجاهدين غير البوسنيين لم يتأثروا بالاحداث الاخيرة من مواجهات مفتعلة ومعنوياتهم عالية جدا.

وقد أثرت معه كيفية وضع المكان عبر الخريطة للوصول اليهم كما نشر في مجلة «التايمز» وعقب اسبوعين من تحذيري وانتقاهم فجر المكان ولكن الله سلم.

### شهداء عرب

احيانا اذكرك وتدمع عيوني وانا استرجع الذاكرة فكثير من الشباب العربي التقيت بهم هناك وهم شباب احب الجهاد وكان لهم دورهم المؤثر في احياء روح الجهاد في نفوس اهل البوسنة لوجود اكثر من 13 فصيلا اسلاميا يقاتل تحت امرة الجيش البوسني النظامي ومن الشباب العربي الذين اترحم عليهم

د.عبدالقادر حجازي عضو نقابة الاطباء وعبدالحى سليمان وجمال الدين عطية مبعوث من الأزهر.

### الدور الكويتي

لن ينسى الشعب البوسني الوقفة الكويتية خيرا يا واعلاميا وعلى رأسها الوقفة الميدنية لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية حينذاك والهيئات الكويتية قامت مشكورة باعمال الاغاثة على خير وجه وتكاتفت جميعها من اجل نصرة الشعب البوسني في محنته وقد سجلت الهيئة الخيرية وجمعية احياء التراث الإسلامي وجمعية الاصلاح الاجتماعي وجمعية النجاة الخيرية واللجنة الشعبية واللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة واتحاد الطلبة وبعض جمعيات النفع العام الكويتية دورا حميدا وقدمت معونات عاجلة عبر مراحل احتلال الصرب للبوسنة وهي التي قامت مشكورة بتشكيل مجلس اعلى للتنسيق بين هذه اللجان وكل الجهات واللجان العربية والاسلامية والانسانية استجابة للنداء وتم تشكيل المجلس التنسيقى برئاسة الاخ زاهر عبدالعزيز وكان لأعضاء اللجان الكويتية العاملة دور في تقريب وجهات النظر وتوحيد الصف.

ولن ينسى الشعب البوسني جريدة «الانباء» الكويتية التي كانت من اوائل الصحف والمجلات العربية التي دخلت البوسنة، وايضا مجلة المجتمع والفرقان والخيرية والمعلم والبالغ والفنار وغيرها الكثير من رسائل الاعلام الكويتي وكذلك دور الاعلام الرسمي فكثيرا ما نقل تلفزيون الكويت مشكورا جهود ابناء الشعب الكويتي لنصرة الشعب البوسني الشقيق وكيف تم استقبال المعونات الكويتية وسط دعوات اهل البوسنة للشعب الكويتي الكريم على وفاقته التاريخية.

### حقائق مروعة

الصراع في يوغوسلافيا صراع اديان رغم الشعرات البراقة وتضارب المصالح فالاتحاد السوفيتي قبل تفككه رفض التجزئة غير ان الموقف الاوروبي انقسم حول هذا الموضوع لان بعض الدول الاوروبية تخاف الانفصال العرقي كما في فرنسا خشية انفصال كورسيكا واسبانيا انفصال الباسك وبريطانيا ايرلندا واليونان تراقيا.

كان الموقف الاسوأ هو الموقف العربي الاسلامي حيث كان متخاذلا وخجلا مترددا، خاصة في ظل وجود مصالح سياسية غير ان الكويت والمملكة العربية السعودية وول مجلس التعاون وباكستان وايران كانت لها مواقف واضحة وغاب تماما الدور التركي.

### أصحاب القبعات الخضراء

كنت أسير وأرى أصحاب القبعات الخضراء وهم قطاعات الجيش البوسني النظامي الذين ينشدون القتال ويتمنون الاستشهاد وقد سرني في احدى جولاتي ان اكلت معهم وجبة الغداء وقال لي مديريهم الاخ سمير نوزيج انا كنت معلما في المرحلة الثانوية للتربية الرياضية وانا اليوم مدربا للاسلحة ولدي الان 100 متدرب يتدربون لمدة شهر ثم يذهبون للجهات ويحملون الاسلحة الخفيفة والهاون واكبر مشكلاتنا معهم ان الكثير منهم لا يعرف مصير الاهل وقلة المال.

كانوا يومها يدربونهم على حماية منطقة اسمها «الالبجا»، وهي طريق استراتيجي للعاصمة سراييفو وهذه القرية حيوية في طبيعة الصراع ما بين الصرب والمسلمين وقد حدث ان استطاعت مجموعة من الأشخاص وشكوا انهم صرب فقال سنخضعهم للتحقيق فقلت لم؟

فقال: لنعرف هويتهم. قلت: اكشف عليهم فإن كانوا (مطهرين) فهم مسلمون.. فضحك كثيرا وقال: أنت حكيم؟

### حوار مع نائب رئيس الجمهورية

استطعت في هذا التحقيق ان اجري اول حوار مع سالم سافيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك في قيادة الحزب الحاكم رئيس اللجنة

و.دمير صاد و.صائب علي بك فيتش و.جميلة، كانت فرحتهم كبيرة بوجودي كصحافي كويتي مغامر بحياته وسط القصف لينقل معاناة الاطباء للعالم لانقاذهم من عدوانية الصرب الحاقدين الذين يستهدفون في صفوفهم المستشفيات والمراكز الطبية الميدانية، كان الاطباء ينسكون النقص في الادوية والمعدات والاسعافات وسيارات الاسعاف وكان يوم زيارتي لهم يوم الجمعة ولاظلت انه من الساعة 11 - 2 ظهرا رمت علينا 85 قذيفة هاون ونحن في منزل المرافق د.سهيل الذي قال: بجن جنونهم يوم الجمعة لانهم يعلمون اننا ندعو عليهم في صلاتنا وسجودنا.

وفي جولة على المصابين نتيجة قصف مدافع الهاون الصربية قابلت اكثر من مريض ومنهم جريح اسمه صافت عمره (55 سنة) اصيب في الجبهة وايضا شاب عمره (22 سنة) داس على لغم ارضي، اما الجريح غريان فقال: اصبت بقذيفة هاون في الجبهة بمنطقة تربة وفقدت اهلي وبعضهم نجا وكنت اعمل كهرثانيا قبل الحرب.

تشعر بالآلم المر لانك تشاهد القتلى والجرحى وسط تعميم اعلامي، والصرب هم الذين يدعون وسائل الاعلام ويضخمون الاحداث لصالحهم فيما تعاني البوسنة والهرسك من جرائم لا حصر لها دون تحرك دولي فاعل لانقاذهم وكانوا يتعجبون: صحافي عربي ماذا تفعل هنا؟ كنت اشكر كل من يتفهم دوري ويساعدني على نقل الحقائق وقد كان.

### الله نجاني في ترانيفك

في عملية الاقتحام مازلت اذكر لحظات دخولي مدينة ترانيفك في البوسنة حيث كانت رائحة البارود والموت في كل ارجاء هذه المدينة المحاصرة من الديابات وقذائف الهاون على يد القوات الصربية التي احتلت الجبال والمرتفعات المحيطة بالمدينة.

كانت رحلة الدخول تقتضي منا ان نسير على شكل متفرج وسريع تسمى «ركضة الحية» المتعرجة حتى لا يصيبك القصاص الصربي المعتلي الجبال. كانت الطرق جبليية صعبة وتشاهد سيارات عسكرية ومحاميع مهاجرة من الاسر المنكوبة رغم ان الطبيعة هناك جميلة وقد وصل الامر في الاحتكاك مع الصرب لقرابة 3 امتار في نقاط الامم المتحدة كانت بجزيرة «يوكو فاتوره» زرقاء جميلة ومحيطها اخضر غير ان الخطر مترصب بك من كل الاتجاهات واشد ما آلني في هذه المرحلة رؤيتي لاكثر من 5 آلاف طفل في الطريق الى روما في باصات تاخذهم الى مصيرهم المجهول فيما كانت الاذاعة البوسنية المحلية تتأشد العالم اثناء شعب البوسنة من المذابح وحرب البوسنة وضرورة نصرة اللاجئين وتعديل اوضاعهم المساهية فيما كانت زغرب تتحول الى «بيشارو» جديدة حيث وصلت 30 لجنة اغاثية ما ساهم في رفع الديثار الكرواتي.

### الدور السعودي والمصري

أشهد بالله ان هيئة جمع التبرعات برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض حينذاك قامت مشكورة بدور تاريخي ويطولني بجمع التبرعات لصالح اللاجئين وقد كان المسؤول عن هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية السعودية د.عبدالله ابراهيم العبدان كان عبارة عن خلية نخل يعمل ليل نهار من اجل هؤلاء المظلومين من اللاجئين البوسنيين ويوم كنت هناك كانوا قد جمعا اكثر من 128 مليون ريال سعودي وزعت على اللاجئين في مراكز الابطواء وكان هناك تعاون مشترك ما بين اللجان الخيرية الاسلامية العربية وغير العربية لبناء مخيمات ابواء والاهتمام بالجوانب الاغاثية العاجلة والصحة وتنسيق التبرعات لصالح المسلمين المنكوبين وسط انهار من الدماء والجثث التي تغطي الشوارع. وقد اعجبتني لجنة الاغاثة الانسانية المصرية وقد قابلت مسؤوليها الاخ حشمت احمد الذي عمل مع اعضاء اللجنة في زغرب ورئيس المشيخة صالح جلافيش وقد قدم الشعب المصري دعما ماديا وبشريا حيث قام كثير من الاطباء بالتطوع في عمل الجراحات للمصابين وقد شكر حشمت احمد اللجان الكويتية واعتبرها النموذج الشعبي للعمل المشترك ومن الاطباء المصريين الذين كانوا هناك اثناء عملي الصحافي

### آخر الكلام:

اتذكر يوم فوزه بالانتخابات بفارق 30 الف صوت كأول رئيس للاتحاد البوسني الرئيس البوسني عزت بيجوفيتش، قائد مسلم يجب ان يدرس لكل الاجيال المسلمة فهذا الرجل القائد، رحمه الله، استطاع من زفرانته وسجنته ان يقيم دولة حاولت اوروبا طمسها، دعونا جميعا نترحم عليه في هذه الجمعة فلقد صدق في حمل رسالة المسؤولية التاريخية كونه الرئيس في اكثر فترات استهداف البوسنة والهرسك، رحمه الله، كان صادق الوعد مع ربه وشعبه رغم ضغوط الغرب عليه لاعتماد سياسة تحقيق السلام باي ثمن ومكافحة المعتدي بتعديلات جذرية على اكثر من خطة اوروبية بعد ان تخلى الجميع عن حكومة البوسنة المسلمة لان فرنسا وبريطانيا واميركا في خلاف على الزعامة فيما اعلنت واشطن استعدادها لاتحاد كونيديرالي بين البوسنة ويوغوسلافيا.



حوار مع امير الجهاد ابو العزيز



خلية محمد الفاتح نال جميع افرادها شرف الشهادة في معارك ترانيفك والامير البحريني من آل خليفة المشار اليه بالسهم



صرخة خوف بوسنية



دعاء المصلين في المساجد المحاصرة احد الاسلحة التي استخدمت في الحرب الجائرة